وزارة التعلــيم العـالي و البحث العلـمي
جامعة _سعيــدة_ د.مــولاي الطاهر
كليــة الآداب و اللغات و الفنون
السنـة الثالثة ليسانس
تخصص دراسات نقدية

مذكرة تخرج مكمل ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس _LMD_

تحت عنوان:

قراءة في كتاب
"أسس الشعر العربي الكلاسيكي"

من إعداد الطالبتين

- حليمي أمينة
- بوطـالب سهــام

تحت إشراف الأستاذ

* الأستاذ الدكتور دين العربي

الموسم الجامعي
2020_2021

١٤٢٠

الحمد الله ونشكره على نعمة العلم و نسأله أن يرفعنا إلى منزلة العلماء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (رواه احمد وأبو داود و البخاري)

نشكر أستاذنا الفاضل"دين العربي" لأشرافه على مذكرتنا، وعلى ما أسده لنا من نصائح و إرشادات قيمة ساعدتنا في كل خطوة من خطواتنا.

ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نوجه كل الشكر إلى من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إهـــــــــــداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين وخصوصا والدتي العزيزة التي لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام، كما لا أنسى عائلتي التي كانت سندا لي في مسيرتي الدراسية، كما لا أنسى أيضا أختي صغيرة "صفية"

إلى صديقتي و أختي التي لم تلدها أمي" شيماء"

إلى صديقتي "سهام"

إلى كل من قدم لنا يد العون له كل احترام و تقدير

ح.أمينة

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة هذا البحث إلى :

يسرني تقديم هذا الشكر لوالدي والدتي اللذان سهر على تربيتي وتعليمي منذ أن بدأت حياتي، وجدتي التي فارقتنا في أصعب أيامي، كما لا أنسى عائلتي التي كانت سندا لي في هذه الحياة و أختي صغيرة "رزيقة "

إلى صديقة العمر وأختي شهرة

و إلى خطيبي و رفيق دربي كريم

ب.سهام

خطة البحث

- **تمهيد**
  - ✓ **الفصل الأول**: تقدمة الكتاب.
  - ✓ **المبحث الأول**: بطاقة الكتاب.
  - ✓ **المبحث الثاني**: نبذة عن مترجم الكتاب .
  - ✓ **المبحث الثالث**: ملخص الكتاب "أسس الشعر العربي القديم

- **الفصل الثاني**:مرجعية الكتاب.
  - ✓ **المبحث الأول**:مكتبة الكتاب
  - ✓ **المبحث الثاني**:قيمة الكتاب وأهم الدراسات المنجزة حوله.
  - ✓ **المبحث الثالث**:أسلوب المؤلف

- **الفصل الثالث:**دراسة الكتاب..
  - ✓ **المبحث الأول**:أهم العناصر التي اشتغل عليها المؤلف
  - ✓ **المبحث الثاني**:نقد و التقييم .

- **الخاتمة**

مقدمة

➢ مقدمة:

بسم الله و الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم اللسان، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أفصح الناس لسانا، وأوضحهم بيانا، أما بعد:

يعد النقد من أهم الحوافز الدافعة إلى ازدهار الأدبي، و تطوير أشكاله الفنية و مقاصد الفكرية و الثقافية، وتنوع مناهجه التحليلية، فما فتئ كل إبداع سردي أو شرعي يقابله بإبداع نقدي عبر توالي العصور و تعاقب الأجيال، وما ازدهر الأدب في عصر من العصور إلا وكان النقد رافدا له، وتقييما و إبداعا.

كثير من الآراء و الأحكام المتسرعة في الأوساط النقدية و الثقافية المعاصرة، و الانطباعات الذاتية السلبية حول الكلاسيكية العربية، من ذلك اعتبارها مدرسة متحجرة عاشت فنيا و فكريا خارج العصر، فقدست التراث، و توقفت في حدود القديم، وكرست التخلف و التقليد و الاحتذاء، وقصرت حتى في احتذاء هذا القديم، وشكلت عائقا دون التجديد، كما أن سلطة فنية و تذوقية أعاقت مسيرة الشعر العربي في توجهاته التحديثية...

ويعتبر موضوع الشعر العربي من المواضيع التي أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام لدى المختصين، فقد شغلت هذه الأخيرة فكر النقديين حديثا.

ولعل سبب الذي دفعنا للاختيار هذا الموضوع هو اهتمامنا الكبير بهذا التخصص تخصص الدراسات النقدية خاصة وعليه قمنا باختيار كتاب "ايفالد قاجنر" ب: " أسس الشعر العربي الكلاسيكي"

ومن ثم يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما هي أهم القضايا و المواضيع الشعر العربي الذي ركز عليها "ايفالد قاحنر" وأعطت مجالا في دراسته؟

وبناء على ذلك قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول فضلا عن المدخل الذي تحدثنا فيه عن ماذا يقصد بالنقد، وتناولنا في الفصل الأول تقدمة الكتاب و تضمن فيه كل من، بطاقة الكتاب، نبذة عن المترجم، و ملخص الكتاب، وفي الفصل الثاني تحدثنا عن مرجعية الكتاب، قيمة الكتاب وأهم الدراسات المنجزة حوله، وأسلوب الكاتب، وأما الفصل الثالث تضمن أهم العناصر التي اشتغل عليها المؤلف، و نقد والتقييم. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي يتمثل في تحليل أهم القضايا و الأسس و المعايير في الشعر العربي الكلاسيكي و تحليلها تحليل دقيقا. حيث لم تواجهنا أي صعوبات و ذلك بتوفيق من الله عز وجل وبفضل الأساتذة الكرام الذين قدموا لنا يد العون قصد إنجاح هذا البحث.

وبهذا نرجو أن نكون قد قاربنا الصواب، أو اتجهنا نحوه، فإن أصبنا فذلك بفضل الله، وإن كبونا فتلك محاولة على درب طويل، وعلى الله قصد السبيل.

الفصل الأول
تقدمة الكتاب

➢ **الفصل الأول:** تقدمة الكتاب

✓ **المبحث الأول:** بطاقة الكتاب

عنوان الكتاب	أسس الشعر العربي الكلاسيكي
المؤلف	ايفالد فاجنر
ترجمة	د.سعيد حسن بحيري
الناشر	مؤسسة المختار و التوزيع
دار النشر	دار الفكر الجديد
المدينة	القاهرة
البلد	مصر
طبعة	الأولى
سنة الطبعة	2007
نوع الورق	أبيض جيد
نوع الخط	متوسط واضح
الحجم	8،02
عدد الصفحات	338 صفحة
عدد الفصول	اثنا عشر
الغلاف	سمك
لون الغلاف	أزرق و يتوسطه الأحمر و خط بالأسود
عدد صفحات الفصول	تتراوح ما بين15 إلى 20
الفصل الأول	34_19
الفصل الثاني	60_37
الفصل الثالث	72_63
الفصل الرابع	80_75
الفصل الخامس	107_83
الفصل السادس	139_111
الفصل السابع	186_134
الفصل الثامن	214_189
الفصل التاسع	231_217
الفصل العاشر	231_235
الفصل الحادي عشر	277_275
الفصل الثاني عشر	296_281

- **تعريف بالكتاب:**

يعد الكتاب" أسس الشعر العربي الكلاسيكي" من أهم الكتب العربية التي كتبها" ايفالد قاجنر"، الذي كان له ذوق أدبي رفيع، وكانت لديه تجارب موسعة و خبرات طويلة و دراسات عميقة واطلاع واسع في تاريخ الأدب العربي القديم، وكذلك كانت لديه قدرة متكافئة و معرفة بالاتجاهات الأدبية و النقدية، أما بالنسبة إلى هذا الكتاب فإنه يدخل في دائرة اهتمام الباحثين في مجال اللغة العربية بشكل خاص و الدارسين التخصصات ذات الصلة بوجه عام، حيث يقع كتاب" أسس الشعر العربي الكلاسيكي" في نطاق تخصص علوم اللغة العربية ووثيق الصلة بالتخصصات الأخرى، مثل البلاغة اللغوية و الأدب العربي و الشعر و النثر و غيرها من الموضوعات اللغوية التي تهم الدارس في هذا المجال.

✓ **المبحث الثاني:** نبذة عن المترجم الكتاب

يعد الدكتور "سعيد حسن بحيري" من العلماء أصحاب الإنتاج العلمي الذي أفاد به طلاب العلم في مجال تخصصه علم اللغة، ولد في القاهرة سنة28/05/1953، وكانت دراسته في مراحل الابتدائية و الإعدادية و الثانوية في القاهرة أيضا من 1959م حتى 1971م، ثم تخرج في كلية الآداب بجامعة"عين شمس" القسم اللغة العربية و آدابها1974م، بتقدير جيد جدا ثم عين معيدا بقسم اللغة العربية بكلية"الألسن" جامعة" عين شمس" 1975م، ثم حصل على الماجستير سنة 1979م، على رسالتها" البنية اللغوية في الشعر المتلمس الضبعي"، وعين مدرسا مساعدا، ثم حصل على درجة الدكتوراه سنة1984م، على رسالته" الجملة الخبرية في رسائل إخوان الصفاء" وذلك من خلال نظام الإشراف المشترك بين جامعتي "عين شمس" و"أرلانجن نورنبرج" بألمانيا، ترجم العديد من الكتب أحداثها لسانيات النص مدخل تأسيسي ومن أعماله المترجمة "جموع التكسير في اللغات السامية، ودراسات في فقه الملكي، وتاريخ الأدب العربي القسم الرابع، وعلم لغة النص، مدخل متداخل الاختصاصات، والأساس في فقه اللغة النص، وأسس الشعر العربي الكلاسيكي، أشرف على ما يزيد من سبعين رسالة ماجستير و دكتوراه وأشترك في مناقشة أكثر من مائة رسالة بين ماجستير و دكتوراه.

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية و الندوات ببحوث قيمة، وشغل العديد من المناصب منها رئيس قسم اللغة العربية في كلية الألسن، ووكيل كلية لشؤون التعليم وهو عضو استشاري في الهيئة العلمية في (مجالات اللغوية العربية و الألمانية)، حيث حاز على جائزة البحوث الممتازة من جامعة "عين شمس".

✓ **المبحث الثالث:** ملخص كتاب "أسس الشعر العربي القديم"

قسمه المؤلف إلى فصل12 تعرض في الفصل الأول إلى تاريخ البحث و الوضع البحثي، حيث تحدث عن الشعر العربي الكلاسيكي بالنسبة للعرب منذ القدم قمة ثقافتهم،و يبدو هذا التقدير الكبير مفهوما. فأن الشعر منذ زمن بعيد يمثل التعبير الوحيد تقريبا للإبداع الفني لدى العرب، تشكل النثر الأدبي إلا في العصر العباسي المبكر، وعانى فيما بعد أيضا من أنواع الملمحية مثل الحكايات الخرافية و الأساطير لم تجد مطلقا الاستحسان الكامل من المثقفين ولذا افتقد إلى المسرح،وخاصة في مجال فن الرسم و في فن العمارة و هنا وقع العرب بقوة تحت تأثير أجنبي،أما الشعر عكس من ذلك، فقد عدّ دائما الإبداع العربي المحض. ثم صدر أيضا تاريخ آداب العرب من تأليف (هامر بور جشتال) المكون من سبعة أجزاء.بيد انه مع التعبير المنهجي في الدراسات العربية يقع أيضا تحول في الإحساس الجمالي،فقد تساءل (تيودور نولدكه) الذي كان قد تحمس في شبابه لقوة الشعر الصحراء العربي و جماله و لروح الرجولة و الفتوة التي تسري فيه، حيث عبر (تيودور) في التحفظ عن القيمة الفنية للشعر العربي، قياسا على المعايير غربية، وفي الختام ما تزال هناك كلمة يجب أن تقال حول الحد الكلي للسمات الأساسية، إذ يختلف المستشرقين في استخدام كلمة الكلاسيكي اختلافا شديدا. فبالنسبة لبعضهم تشتمل على الأدب العربي في العصور الوسطى كله،و يستخدمها آخرون لأدب في عصر ازدهار الثقافة العربية في القرن 11_9 ،و يقصر بعض ثالث المصطلح على فترة الشعر ما قبل الإسلام .

ثم انتقل في الفصل الثاني إلى الحديث عن الرواية و صحة الشعر العربي القديم، للشعر العربي القديم ولازالت المشكلة لم تحل حول القصائد العربية فيما قبل الإسلام و يجب أن توضح مسألة الصحة في ذاتها على أي تقويم للشعر، و بالرغم من وجود أطروحات منهجية مختلفة في هذه المسألة أساسا،

فقد كانت رواية الشعر القديم حب التصور العرب على النحو التالي : نظم قصيدته الإنشاد الشفهي على الملأ، إذا انه كان يستطيع أن ينشدها هو نفسه أو أن بيد نشادها للروي و يكون على الروي ليس أن ينشد قصائد الشاعر،الذي عمل له فحسب. وفي العصر الأموي ثار في جنوب العراق اهتمام بالشعر العربي القديم، فقد كانت الحواضر العربية قد فقدت الاحتكاك المباشر بماضيها البدوي، و لم يقتصروا الرواة البدو، ومن أشهر الرواة هم: حماد الرواية، خلف الأحمر، أبو عمرو بن العلاء. واشتهر الأخير بوصفه نحويا ومن قراء القرآن في الوقت ذاته، و مثل ذلك مجموعة تالية من العلماء الذي عنوا بالشعر العربي القديم. ومن الناحية الزمنية نشأت دواوين القبائل، التي كانت قد جمعت في العصور الأموي، واحتوت الإنتاج الشعري لقبيلة بأكملها متضمنة الشعراء المقلين، ويجب أن يكون قد وجد فيما مضى عدد كبير من دواوين القبائل و منهم ابن نديم وله 28 ديوانا، و الآمدي 60 ديوانا، وتراجع فيما بعد الاهتمام بدواوين القبائل، لأن القبائل فقدت أهميتها في الحياة الاجتماعية من جهة، ولأنه قد وجدت في تلك الأثناء دواوين مفردة لأشهر الشعراء من جهة أخرى، كما أن أفضل أبيات الشعراء كانت موجودة في المختارات، وهكذا لم يتبق لنا إلا ديوان قبيلة واحدة، وهو ديوان الهذليين برواية (الصنعة) متأخرة نسبيا للسكري المتوفى سنة 111. ولم يشك احد أننا فقدنا القسم الأكبر من الشعر العربي القديم، ولكن ضاع منه الكثير قبل أن يدون بوقت طويل. فلا يخطر ببال المرء سوى دواوين القبائل، وكذلك لا تدفع الكتابة تغيرات غير متعمدة، وخاصة خلاف الكتابة العربية المبكرة، التي لا تعكس الوضع الصوتي للغة إلا بشكل ناقص للغاية. وهكذا لا تقدم نظرية الكتابية،حسب معرفتي أي حل لمشكلة الصحة، ففي السبعينيات وجدت نظرية الشعر الشفهي مدخلا إلى الدراسات العربية، ولم يكن الغرض الأساسي من هذه النظرية حل لمشكلة الصحة، بل تفسير الالتزام الصياغي و مسائل أخرى في بنية الشعر العربي، فإذا طبقت على الشعر العربي فسوف يتبين خطأ طرح مسألة الصحة، وربما أقصيت. ومن ثم فإنها يجب أن تتناول هنا، ويجب أن افصل الأمر هنا بعض التفصيل، إذ نزعم النظرية متجاوزين أيضا مسألة الصحة، إنما يمكن لها أهمية في فهم الشعر العربي. وعلى الرغم من أن الحديث فيما تقدم لم يكن إلا عن الشعر العربي القديم فإن جزءا كبيرا مما قيل يسرى على الشعر المتأخر, وفي العصر الأموي تعرضت القصائد الرومانسية في الشعر العذري بوجه خاص للنحل، وفي العصر

العباسي الأول أيضا كان الأمر كذلك فالقصائد لم تجمع بشكل منظم إلا بعد موت الشاعر بزمن طويل. وفي داخل القصائد لا تكاد غزارة البدائل أقل مما في الشعر العربي القديم، ويسبب هذا التشابه في المشكلات.

ثم انتقل في الفصل الثالث إلى الحديث عن الأسباب الاجتماعية للشعر العربي القديم، إن الشعر العربي القديم في أصوله شعر بدوي، حيث الشعر قد صاغته البداوة كلية أيضا، فإن المرء لا يستطيع أن يقول عكس ذلك، على الرغم من أنه يمكن أن يكون ظاهرا بادي الأمر، لأن كل ما نعرفه عن البدو العرب القدامى تقريبي يرجع إلى الشعر فهو أهم مصدر لنا عن الحياة البدو العربية القديمة. بيد أن هذا لا يجوز أن يخدعنا عن أن المستودع المحدود لموضوعات الشعر استبعد جوانب كثيرة للحياة, كانت موجودة بلا ريب أيضا، وهكذا لا تخبرنا القصائد بشيء تقريبا عن عبادة الآلهة، ولا نعرف إلا القليل جدا عن التبادل السلع بين البدو و الحفر، وعن الحياة الأسرية وقد ذكرت في الغالب الأحيان في الشعر العربي القديم أدوات الحضارة المادية مثل الأسلحة و الملابس و الحلي و أجزاء الخيمة و السروج و أدوات الطبخ و الأطعمة. ولما كان الأمر يتعلق بشعر من البدو إلى البدو فقد افترض أن الأدوات معروفة وأن المقارنات أيضا التي توجد فيها في الغالب مقارنات أساسية أو الثانوية، لا توضح إلا جانبا محددا للغاية وهو لمعان، الحدة، الحجم... وهكذا فإننا فيما يتعلق بالشكل الدقيق و غرض الاستعمال غالبا ما نوجه غلى المعلومات لعلماء المعاجم و الشراح المتأخرين المبتعدين عن الحياة البدو أو إلى المقارنة بالبدو الحديثة. ومع ذلك ينبغي هنا ألا تصور الحضارة المادية للبدو، ولا علاقاتهم الاجتماعية على أساس الشعر، وقد أثارت إلى ذلك (ر.يعقوبي) وآخرون، ومن ثم لا أرغب إلا في أن أقول بعض الكلمات عن المكانة الاجتماعية للشاعر القبيلة و الوظيفة الاجتماعية للشعر.[1]

ويمكن أن نفترض موقفا اجتماعيا خاصا لدى المجموعتين فق من شعراء ما قبل الإسلام، لدى الشعراء {الصعاليك}، الذين نبذتهم قبائلهم, ولدى شعراء البلاط الحفر. ولكن الأمر يتعلق هنا أيضا بمجموعات وليس بأفراد، لم يكونوا حبالا ملتزمين بموقفهم الاجتماعي فحسب، بل كانوا أيضا تقاليد جزئية خاصة

[1] ايفاد ،قاجز.ت،سعيد ،حسين بحري،الشعر العربي القديم، ط1،المختار للنشر،القاهرة،2008،ص72/63

ماداموا لا يحتذون أيضا التقليد العام للشعراء البدو و سوف تتناول المجموعتان تناولا خاصا.

تضمن في الفصل الرابع لغة الشعر العربي القديم، حيث تحدث عن التغيرات اللغوية التي رويت لنا في عصر ما قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية على وجه مؤكد إلى ألف عام وهي تنتمي إلى فرعين مختلفين من اللغات السياسية، اللغة العربية الجنوبية و اللغة العربية الشمالية، حيث أن اللغة العربية الجنوبية التي هي اقرب إلى اللغات السامية في أثيوبيا في بعض الوجوه منها إلى اللغة العربية الشمالية، حيث لم يتبق من اللغة الشمالية إلا آثار نقشية مكتوبة في العصر ما قبل الإسلام، ويتعلق الأمر في الغالب بنقوش محضورة قصيرة، لأتقدم إلا القليل من الناحية المضمون. وأيضا يوجد اختلافات في مجموعات النقشية العربية الشمالية ولغة الشعر العربي القديم، ولا تستخدم لغة قريبة للغاية من لغة الشعراء إلا بعض النقوش من منطقة (ددان) في كتابة لحيانية، و النقوش التي عثر عليها مؤخرا في قرية (الفاو)، وذكر في النقوش الأخيرة التي ترجع إلى القرن الرابع بعد الميلاد، ملوك كندا و قحطان و مذبح، وعلى الرغم من أن الأمر يتعلق هنا بقبائل تعد من الناحية الأنساب، ويناقض التنوع اللغوي الذي تظهره النقوش بشكل لافت للنظر مع التوحد النسبي للغة الشعر العربي القديم و القرآن، وبذلك ينشأ السؤال حول العلاقة بين اللغات المنطوقة ولغة الشعر و القرآن، حيث لغة القرآن و الشعر لغلة تركيبية بصورة قوية، تعبر من خلال النهايات الحركية في الاسم عن الحالات الإعرابية، وعلى النقيض من ذلك تسقط هذه النهايات في اللهجات الحديثة الممثلة للنمط العربي الحديث، وتعبر اللغة عن الحالات الإعرابية و الصيغ بوسائل تحليلية، ولما كانت قواعد الكتابة و الإملاء التي كتب بها القرآن و الشعر أيضا فيما بعد. وفي الأخير يظل من الملاحظ أن الأمر يتعلق مع اللغة[2] الشعراء العرب القدامى بلغة فنية مختلفة عن اللغة السائرة، تعلو اللهجات، تلك اللغة كانت مفهومة متجاوزة حدود اللهجات،ومنحت الشعراء أنفسهم بشكل متساوي مكانة اجتماعية مرموقة.

وكان فهم العام لهذه اللغة وتوقيرها الأساس لأن يوحي القرآن بهذه اللغة أيضا، وهذا بدوره ما حمل اللغويون العرب على جمل لغة الشعراء أساس

[2] ايفاد ،قاجز.ت،سعيد ،حسين بحري،المرجع السابق،ص80/75

تقعيدهم النحوي, وهذا هو القاعدة التي لم تتغير إلى اليوم،على الأقل من الناحية النظرية،لعربية صحيحة.

ثم التمس في الفصل الخامس الشكل في الشعر العربي،حيث تحدث فيه عن كيف تختلف اللغة الشعرية العربية عن اللغة النثرية من خلال عنصرين شكلين هما العروض و القافية،فكلاهما لا يتغيران داخل القصيدة و يقدمان لها من خلال ذلك وحدة شكلية،أما القصائد ذات القافية و العروض المتغيرين فهي تطور خاص متأخر، إن العروض و القافية مكتملا البناء قي القصائد الأقدم التي بين أيدينا إلى حد أننا لا يمكن أن نعيد إنشائها إلا على النحو النمطي،وفي رأي عام في البحث الأوروبي الذي يتطابق في هذا مع آراء العرب القدامى،وهو أن التنوع الوجود لدينا في الأوزان قد تطور عن الرجز. وأن هذا الرجز قد تطور عن السجع،ويصدر المرء في ذلك،دون أن تكون لديه أدلة ، عن فرض المقنع القائل إن ما هو بسيط يسبق ما هو معقد. وقد نشأ وزن الرجز من خلال تثبيت تتابع المقاطع،و يدل على نشأة الرجز من السجع أيضا أن بيت الرجز ليس مثل الأوزان الأخرى يتكون من شطرين لا يكون مقفي منها إلا الثاني،بل من الأبيات القصيرة،كل منها مقفي في النهاية. و بذلك يتطابق بيت الرجز في طوله تقريبا مع الإيقاع الكلامي للسجع.و في الوقت الذي يعد علماء الغرب متأخرون،السجع من النثر يبدو أن في عصر ما قبل الإسلام لم يقم فصل حاد،وإلا لما كان من الممكن أن يعد خصوم محمد صلى الله عليه وسلم بصورة مؤكدة بسبب نهايات الفواصل في القراءة مشابهة للسجع،محمدا شاعرا،يدل على ذلك أيضا أن الانتقادات كانت من كلام مقفى فقط إلى كلام مقفى موزون أنسابية بادئ الأمر،و يمكن أن نسجل أن البدايات الأولى للشعر المقاطع ترجع إلى زمن العربية الكلاسيكية،ومن المحتمل أنه بذلك قد صنع أصل المشرقي و العربي لذلك الشكل المميز لأسبانيا خاصة،لكن هذه البدايات لم تؤد دورا مهما، فالأمر يتعلق إما بمقدمات أولية ضعيفة فقط ما قبل الموشحة أو بأشكال القصيدة مثل المزدوجة التي ازدهرت في مجالات الموضوعات فحسب،

التي لم يعدها العرب من الشعر خاصة، فقد غلب الوزن المستمر و القافية الواحدة على التيار الشعر الرئيسي.

ثم في الفصل السادس تحدث الكاتب فيه عن قطعة و القصيدة، في تقسيم الشعر العربي إلى القصائد الرجز و القصائد في البحور المتبقية يفرق بين قطع و القصائد، و يعرف العرب القطعة و القصيدة إما من الناحية الشكلية وإما من الناحية المضمونية وفي العصر الإسلامي تطورت القصائد إلى أنواع وهي قصائد الغزل و القصائد الخمر لم يعد لقصائد طويلة بلا تبدل في الموضوعات أية خصوصية. كثيرا ما انطلق في السابق أن القصيدة المتعددة الموضوعات قد نشأت في النهاية التطور الملموس للشعر العربي، وأن القصائد العربية القديمة المروية لنا المقتصرة على موضوع واحد لم تكن في الأصل إلا مقطوعات من القصائد، حيث تناول عدة قصائد منها قصيدة (علقمة) تكونت من أربعة موضوعات ذكريات الحب(النسيب)، ووصف البعير مع المقارنة بالنعائم. وحكما في الحياة، وفخرا. وقد وضعت الموضوعات الأربعة متجاورة دون نقلة. أما قصيدة الأعشى فتتكون من ثلاثة أجزاء، ويمكن للمرء أن يحتج بأن القصيدة شكلت في الأصل وحدة منطقية، وتفسر القصائد دون انتقالات بين أجزائها من خلال أن القصائد قد شوهتها الرواية أو أن القصائد قد صارت شديدة المرفية في الوقت مبكر إلى حد أن الربط المنطقي كان بلا شك واضحا للسامع .حتى لو لم يعبر الشاعر عنه، لأنه قد عرفه في القصائد كثيرة أخرى. ومن ثم يبدو لي أن الحجة الأولى غير محتملة لأن عدد القصائد دون ربط أكبر من إمكان افتراض أن بها جميعا ثغرات في المواضع القريبة. أما الحجة الثانية فتواجه بصعوبة أن الموضوعات في القصائد كثيرة قد وضعت متجاورة مما يمكن أن تترابط بسهولة بغير طريقة[3]

قصيدة الأعشى،ولعله يكون لدى المرء في حالة قصيدة (علقمة) صعوبات ربط وصف البعير بالحكمة.

بالحكمة.وفي الأخير أن كل القصائد تضمنت فخرا،ويمكن أيضا أن تتعرض على تفسير بأن ليس كل القصائد تتضمن رسائل،ويجب مع (يعقوبي) أن نتوقف عند إثبات أن العرب لأسباب غير معروفة لنا قد دمجوا في القصيدة موضوعات مختلفة،وثيقة الصلة خاصة بحياة البدو بواسطة القافية و الوزن،ثم

[3] 121 183/111 ايفاد ،قاجز.ت،سعيد ،حسين بحري،المرجع السابق،ص

وجدوا فيما بعد طرقا لبناء وحدات منطقية من ذلك، حتى نعرف كيف حدث هذا،و يجب أن نعنى فيما يأتي بالأجزاء المفردة للقصيدة .

وفي الفصل السابع تحدث عن أجزاء القصيدة ثم أشار إلى ثلاث مواضيع هي : النسيب و البعير(الناقة) و الجزء الختامي من القصيدة،يتطابق موضوعان النسيب ووصف البعير إلا أنهما يختلفان في موضوعات أخرى،حيث قال (العلقمة) يتبع وصف البعير بأشكال للحكمة و الفخر،أما (الأعشى) فيتبع وصف البعير بأبيات المدح. تبدأ أغلب القصائد الجاهلية في صدر الإسلام بالنسيب ونادرا جدا أن يحل محله موضوع آخر وإن كان تابعا أيضا لمجال الذكرى،وعلى العكس من ذلك يغيب وصف البعير كثيرا جدا دون عوض عنه،فإذا حل محله شيء فهو وصف أيضا يزيد امتلاكه إحساس الشاعر بقيمة الذات،ويقع النسيب عادة في مطلع القصيدة . ويستنبط بلاشير في النسيب ومن الغزل الذي ازدهر بسرعة كبيرة في العصر الأموي بالنسبة للقرن السادس ،النسيب قد انبثق من الأغاني الحزينة لحادي البعير(الحداء) . وتنطلق(ريناته يعقوبي) أيضا من أن نسيب القصيدة كان في الأصل قصيدة حب مستقلة،متكونة من شكوى الحب و امتداح جمال المحبوبة. وللأسف يدور الأمر في كل ذلك مرة أخرى حول تخمينات فحسب. إذ لم ترو لنا القصائد حب مستقلة،فيها يكون من المؤكد أن الأمر لا يتعلق بقطع من قصائد فيما أرى ،و يرجع بلاشير ذلك إلى خاصية الارتجال فيها. أما الجزء الختامي من القصيدة هو الذي أوثر أن يصاغ في شكل رسالة،كما رأينا أن تكون له مضامين شديدة التباين: الفخر،المدح،و التهديد و عرض السلام و التحذير، و الاعتذار ،و الحكمة. و يمكن كذلك أن يؤلف بين هذه الموضوعات. أيضا التي تعرفنا جزءا كبيرا منها هناك ومن ثم ليس من الضروري أن نتناولها كلها هنا مرة أخرى. أريد أن أثير الانتباه إلى بعض إمكانات توسيع أهم المضامين،التي لم ترد في الأمثلة الحالية. لقد كان أشيع مضمون في الجزء الختامي من القصيدة في الفترة العربية القديمة هو الفخر،الذي يمكن أن يتعلق بشخص معين أو قبيلة محددة. فقد تفاخر الشاعر إلى جانب تفاخره بما يمتلكه. بشجاعته و كرمه ورزانته في المجلس الشورى،وقدرته على التمتع بمباهج الحياة: النساء،و الميسر،والخمر و الصيد من هذا المركب أريد أن أختار موضوعين اكتسبا أهمية خاصة في التطور

اللاحق للشعر: هما تصوير الصيد،و الظهور اللائمة التي تريد أن تمنع الشاعر من المبالغة في الجرأة و الكرم.

ثم تحدث في الفصل الثامن عن قصائد الرثاء(المرثي) ،أفاض (جولدنسيهر) في الشرح أن أصل شعر الرثاء كان نياحة النواحة (الندابة) ،فقد كان لكل إنسان الحق فيه بعد موته تماما كما هي الحال بالنسبة لدفته،وقد مضى الطريق من الناحية إلى مرثية كاملة البناء من الناحية الشكلية مشابهة تماما لتطور الأقوال السحرية إلى الفخر و الهجاء : فقد بدأ بمنطوق سجع موجزة. تحولت في الرجز إلى إيقاعية ولما لم يعد يعهد بالمرثية إلى النواحة فحسب،بل إلى الشاعر وفي الواقع إلى الشاعرات على نحو شائع للغاية ،فقد امتد محيطها واستخدمت إلى جوار الرجز أوزان أخرى أيضا. وبالنسبة للمراحل الثلاثة: السجع و الرجز ووزن القريض،يقدم الرثاء المنسوب إلى أم تأبط شراّ لموت ابنها مثالا لذلك الجزء الأخير من القصائد الهذليين في كتاب مخططات و تمهيدات، وكتاب شرح أشعار الهذليين صنعة السكرى تحقيق عبد الستار أحمد فراج و محمود محمد شاكر . ويرى المرء في ذلك أن ما يشكل نتيجة من جهة تاريخ التطور يمكن أن يكون كذلك في الوقت نفسه من جهة تاريخ الرواية ،فحتى العصر الأموي حيث وجد منذ مدة طويلة شعر للرثاء كامل البناء،وردت باستمرار أيضا الصيغ المبكرة . ومن الناحية الشكلية نجد في القصيدة الخنساء ظواهر مميزة لشعر رثاء لا نجدها في غيرها أيضا. هناك أيضا ابتداء التكرار لأربع مرات فهذه التكرارات هي بقية لنداءات الندابة المتكررة باستمرار ،وقد حوفظ عليها حتى العصر العباسي ،لدى "أبي نواس " أو في قصائد الرثاء الشعبية لنسل النبي صلى الله عليه وسلم مثلا. ويمكن أن تستخدم على نحو أكثر الرثاء فنيا معا في قصيدتنا،فقد بدأت الخنساء أحيانا بيتا بكلمة اختتمت بها البيت السابق بحيث تتشكل سلاسل،وتمكن إمكانية أخرى للتكرار في استخدام لفظ القافية ذاته عدة مرات في قصيدة ،قد عّد هذا في غير ذلك خطأ ،لكن ليس في قصيدة الرثاء. غالبا مالا يتحقق التكرار باستخدام متعدد لكلمة أو مجموعة من كلمات،بل بتراكب نحوية متوازية. وفي المرثية المترجمة خاطبت الخنساء كما هو شائع جدا في غير ذلك أيضا في البداية عينها،ونفسها حتى تتحدث بعد ذلك عن الميت بضمير الغائب _وليس النادر_ مع ذلك،أن خوطب الميت ذاته أيضا،كما في عدد كبير من الأبيات مقطعات "أبى ذؤيب" ومن الشائع أن تشكل

الخطاب إلى الموتى بذكر اسمه في صيغة النداء بشكل غاية في الصراحة ،فقد بدأت في القصيدة الخنساء الأبيات الثلاثة الأولى في كل منها ب(يا صخر) (ديوان الخنساء،بتحقق شيخو) وترسل تحيات للميت (الديوان بتحقق شيخو_ و ترجمة رودو كناكس) . وربما انبثقت قصائد الرثاء في أطراف خاصة فقدت في الحرب أيضا من الفخر ،تلك القصائد التي جدّت بوجه خاص في عصر الفتوحات الإسلامية المبكرة. فقد تفاخر المرء بالشجاعة التي أثبتها حين أصابه جرح،وهكذا نظم ضريس القيسى (وعند آخرين عبد الله بن سبرا) قصيدة رثاء في يده ،يقول فيها (تاريخ الطبرى،تحقيق (دى خويه) ،وتحقيق محمد الفاضل إبراهيم. و من المؤكد أن القصائد الرثاء الأولى في النساء لم يقصد الشعراء منها هزلا،غير أنه يحس أنها منعزلة عن محيطها. وكان "جرير" أول من بكى امرأته في أبيات ، وقد عرضه ذلك لهجاء "الفرزدق"،/ الذي عاب عليه أنه بذلك قد مدح امرأة أمام الملأ. أما فيما بعد فلم تعد إقصاء الرثاء في الزوجة أو الحبيبة نادرة. فهي لدى الوليد بن يزيد(ديوانه بتحقيق جابريللي).

وفي الفصل التاسع تحدث عن "شعر الصعاليك" حيث أشارت في الفصل الشروط الاجتماعية للشعر العربي القديم،إلى أن الشعراء المسمون بالصعاليك ،يشغلون بسبب المكانة الاجتماعية الخاصة التي عرضت لهم لاصطدامهم بقبيلتهم،مزق خاصا بين الشعراء العرب القدامى ،فقد استلزم موقفهم زحزحة معينة للقيم الأخلاقية التي امتدحوها في الفخر ،بل في المديح النادر لديهم أيضا،وبناء على ذلك تظهر قصائدهم خصوصية شكلية محددة أيضا،وبادئ ذي بدء قبل أن أتناول الخصائص المضمونية لشعر الصعاليك يمكن أن يشار مرة أخرى إلى أن ثمة خلاف حول صحة قصائد أشهر شاعرين من الشعراء الصعاليك: تأبط شرا و (الشنفرى) بوجه خاص ،إذ جمل الرواية للغوي خلف الأحمر مسئولا عنها ،في الأساس كان الصعاليك بدويا أيضا،ومن ثم تصدق عليه بادئ الأمر القيم الأخلاقية ذاتها التي تصدق على كل بدوى: الشجاعة و الكرم وضبط النفس و الجلد. وكان من نتيجة الانفصال عن القبيلة قد تراجع و صار الفخر بالذات هو الموضوع الأول في الشعر الصعاليك،وثمة مثال جيد على ذلك،وهو لامية العرب للشنفرى، التي يمكن أن تتجلى فيها بعض خصائص أخرى لشعر الصعلوك وترجع الترجمة الآتية (التي اختصرتها) إلى جيورج ياكوب (تحقيق شريف ص(27_65) و تحقيق الملوحى ص(11:3)

،وثمة علامة شكلية أخرى في شعر الصعلوك هو غياب القافية المصرعة في البيت الأول ،ومن ذلك أيضا تشكل قصيدة تأبط شرا التي النسيب استثناء. ويمكن القول باختصار إن في القصائد الصلعوك تشيع سلسلة من الخصائص المضمونية الشكلية التي ترد في غيرها أيضا،بحيث يبدو من المسوغ أن تعالج هذه القصائد معالجة خاصة. فمن الناحية المضمونية أولى لبعض جوانب حياة الصحراء التي كانت لها بالنسبة للخارجين على القانون أهمية أكبر مما هو بالنسبة للبدو العاديين ،اهتمام خاص وقد عرضت بعض ملامح الموقف الملقى للبدو الذي يتقهقر لدى البدو المندمجين في القبيلة ،عرضا شديد التركيز . وبإجمال لم يقع شعر الصلعوك وهذا يصدق على الشكل أيضا تحت إلزام العرف بقوة على نحو ما يقع شعر القصائد ،غير أنه يصعب أن يمد خط فصل واضح،فقد ظلت الانتقادات منسابة.

وفي الفصل العاشر تناول موضوع "بنية الشعر العربي القديم "،تهتم الدراسات الحديثة حول بنية الشعر العربي بمشكلتين منفصلتين كل الانفصال من الأصل. فمن ناحية يدور الأمر حول مسألة تأليف أو بناء القصيدة أي هل تتوالى الموضوعات و الأفكار المفردة من خلال تناسبانها تأثيرا إجماليا. ولما لم يستطيع العرب أن يعلموا بداية من الناحية الشكلية البناء المضموني الموجود اقتضاء بسبب الوزن و القافية الموحدة المستمرين في القصيدة بأكملها ،فقد نشأ كذلك السؤال: هل من غير المحتمل انه بسبب ذلك لم تتوفر لهم وسائل أخرى للشكل اللغوي مستقلة عن الوزن و القافية،أما المشكلة الثانية التي استخدم لها مفهوم "بنية" فهي السؤال: هل في القصيدة إلى جانب المعنى الذي يظهر عند تفسير النص الموجود على السطح بوسائل لغوية عادية،معنى عميق أيضا من خلاله تلازم مضامين رمزية محددة للمفردات المستخدمة أو من خلاله تنقل أسطورة ما إلى المحيط الواقعي للشاعر .وتتلاقى مشكلتي البمية حين لا ينتج مع النظرة السطحية في قصيدة ما أي ارتباط دال من أحداث مقدمة بصورة متوالية،غير أن هذا الارتباط ينكشف حين يعرف المرء أن الأحداث هي كل التمثيليات الرمزية المختلفة للتصور العميق البناء ذاته .

وينبغي هنا بادئ ذي بدء أن يكون الحديث عن مسائل التأليف و البناء. ففي وقت مبكر كان من اللافت لنظر دارسي العربية أن قصائد عربية في الغالب تخلو من الارتباط الداخلي: موضوعات مختلفة غير مترابطة بشكل

واضح،ومتجاوزة بلا تعليل داخلي .ويبدو أنه لم يوجد بين أبيات مفردة داخل موضوع ما أيضا في حالات كثيرة أي رابط منطقي ،ويستطيع المرء في الغالب أن يترجم كل بيت مفرد وإلا يفهم القصيدة ككل .وقوى الانطباع بأن القصيدة تتألف من وحدات دلالية صغرى مستقلة من خلال النقد العربي الذي جعل في الحال العادية البيت المفرد فقط موضوع اهتمامه . ومن ثم فقد تحدث ت.كوالسكى عن "البنية الجزئية" للشعر العربي القديم,وفي رأى (كوالسكى) أن الوضوح المثير للعجب للملحوظات المفردة ،و الاضطراب في تواليها ظاهرة تسم مجال الأدب العربي بأكمله. وبالرغم أن اللغة العربية القديمة قد صعبت على الشعراء التأليف لتتماسك،وأعفاه العرف إلى حد ما من الالتزام بذلك فقد أحس شعراء عرب باستمرار بضرورة التغلب على البنية الجزئية . وبدأ الالتزام بذلك بشكل قوي خاصة حين أرادوا إدخال بواعث خيالية جديدة في الشعر ،هكذا لاحظ (مانفريد أولمان) في أن المجريات الحدث قد حددت وأنه قد أسست في كل مكان خطة تأليف سديدة . وبتتابع الأبيات وبالمفردات التي بها وصل إلينا وحدهما يتم المعنى و التأثير الفني لهذه القصائد. وإذا ما تركنا الآن بنية الأحداث المفردة،و نظرنا إلى القصيدة ككل فإننا هنا يجب أن نقرر أنه حتى القصائد التي وضمت تحت موضوع موحد_ مثل لامية العرب للشنفرى تقرينا،والتي فيها بناء على ذلك بناء تأليفي واضح . مثل مرثية "أبى ذؤيب" الموزعة إلى مقاطع بتكرار استعمالات شكلية تقريبا ،تتكون في الغالب من تجميع مشاهد متعادلة .فقد وصف "الشنفرى" في الفقرات منفصلة جوانب مختلفة للحياة في الوحدة وللفضائل الناجمة عن ذلك ،حيث يمكن أن يتبادل تتابع بضع فقرات بوجه عام. ولا يخل ترك فقرة أو إضافة فقرة أخرى ببناء القصيدة. ولا يكاد استبدال منظر الحمار الوحشي و الظبي أو إضافة حيوان آخر يحدث قطعا. وهكذا يجب على المرء نفسه مع القصائد يمكن أن ينكر عليها موضوع الموحد و التركيب المنطقية للفقرات .

وتبدو لي أن كل التحديدات التي تعد ضرورية لتفسير القصائد من شبه الجزيرة العربية القديمة الخالية من أية أسطورة بأنها أساطير و طقوس،تبدو لي غير مقنعة. ومن جهة أخرى من المسير أن ينتج معنى جيد إذا تتبع المرء النص المحض،ومن البديهي فحسب أن الشاعر الذي يعتقد في الجن يواجه في ليل الصحراء الموحش إلى جانب الذئاب الغول أيضا. فإذا أراد شاعر أن يبرز

الحقيقة مع فتاة فإنه يقدم تفاخرا،ويذبح ناقة. أما العاصفة و البرق و الرعد فهي أحداث طبيعية لافتة للنظر في الصحراء،ومن ثم توصف . ولا يمكن أن تزال البقية الباقية من التجزؤ التي ما تزال ملازمة للشعر العربي القديم بأن يدسها المرء في سترة الاضطرار الخاصة بأفكار الوحدة أو الأساطير و الطقوس .

في الفصل الحادي عشر "أجزاء القص و الحوارات في الشعر العربي القديم" ،نلم تود محاولات مبكرة لتصنيف الشعر العربي القديم تحت المصطلحات الغربية: الغنائي ،والملحمي و الدرامي ،إلى أية نتيجة لا خلاف عليها،لأن الشعر العربي القديم لا يخضع من جهة لهذا التصنيف إلى أبعد حد. ومن جهة أخرى هذه المصطلحات ذاتها في تطبيقاتها على الأدب الأوربي أيضا قد اعتورتها على مر تاريخها تعريفات مختلفة . وبينما قرر مؤلفون قدامى مثل ليال،وبروينليش وليشت تشتتر في الغالب أن يعدوا الشعر العربي القديم بسبب خاصية الأنا فيه بالتحديد غنائيا،أنكرت (ريناته يعقوبي) التي استخدمت تعريف ستيجر للمقولات :غنائي و ملحمي،ودرامي،عليه الخاصية الغنائية إنكارا تاما،إذ إن الشاعر العربي القديم لم يفتقد أحوالا أو تجرفه أحاسيس. القصيدة في رأيها ملحمية حين تصور أحداثا أو تكون محض واصفة ،درامية حين نصعد في العنصر المؤثر ،و الأخيرة هي الحال في الرسائل خاصة وتكون(ريناته يعقوبي) موفقة في استثمار نقصيها بقدر ما يمكنها غزو الأشكال الأسلوبية في كل مرة إلى مقولاتها،وهي الأسلوب الواصف و ألحدثي للملحمة،و الأسلوب البلاغي للدراما.

وتصف (ريناته يعقوبي) الأسلوب الواصف الأكثر شيوعا في الشعر العربي القديم،على النحو التالي:أهم سمة له هي النمط الجملة المصفوف الذي يدمج مجموعات من الأبيات،دون تحديد نسلسلها،وفي ذلك يدخل عنصر جديد في السلسلة دائما في صدارة البيت أو الشطر. وثمة بديل هو التوازي دون تبعية نحوية إما في تتابع مباشر من بيتين أو عدة أبيات أو صورة سلسلة ممتدة ،عناصرها تمتد في الغالب بوصفها مناظر صغيرة عبر بعض إلا مقارنات،وأدخلت أحيانا خطابات مباشرة لتحفيز سلوك القائم بالحدث في لحظة حاسمة تحفيزا نفسيا و تقابلنا الأحداث حتى الآن في النسيب وفي مغامرات الحرب و الصيد و الحب في الفخر،وفي مناظر الحيوان في القصائد الرثاء وفي المقارنات المستقلة للمحبوبة (الباحث عن اللآلئ)و للناقة(صيد و الحمار

الوحشي). و تصف (ريناته يعقوبي) "على النقيض من البناء غير المحكم في الحادثة و الوصف يجد المرء تقسيما متماسكا،بناء مختلفا للجمل ذا تبعية تركيبة تعلقا واضحا للجمل وعناصر الجملة من خلال التوازي و التكرار. وتوجد إلى جانب التكرار الذي يعزي إليه دور محوري،وسائل بلاغية أخرى. ويقابلنا الأسلوب البلاغي بوجه خاص في القصائد الرثاء وفي الرسائل الأحادية الموضوع وفي أجزاء الرسالة في القصيدة. و خلافا لإلحاق (ريناته يعقوبي) بأجناس أدبية عبر ج. شولر عن تأملات تعلل من الناحية الدراسات العربية بدرجة أقل مما هو التطور نظرية الأجناس الأدبية باستمرار داخل النقد العام،ولكنه يريد بالأحرى الرجوع إلى المفاهيم التي طورها المنظرون العرب في المصور الوسطى: الوصف و المديح،و الهجاء ....إلخ . لا أريد هنا أن أتابع النقاش ،بل إني لا أناقش في هذا الفصل سوى ظاهرتين عارضتين في الشعر العربي القديم مع بعض التفصيل: مادة القص الواقعة خارج الأحداث التي صارت عرفية و الحوارات. وجدت إلى جانب الأحداث التي أدخلت على النحو عرفي في القصيدة ة قصيدة الرثاء خاصة إرهاصات في الشعر العربي القديم استيعاب مادة خارجية للقص، ويدور الأمر في ذلك حول روايات عربية قديمة. وحول الحكايات الخرافية و حول قصص من الكتب المقدس.

وفي أغلب الحالات تظهر هذه القصص في المقارنة، وفي ذلك يفترض الشعراء أن مضمون القصص كأنه معروف في الغالب. على نحو ما فعلوا في الفخر و الهجاء بأحداث من تاريخ القبائل، ولذلك هم لا يحكون القصص بل ثمة رمز إليه فقط. ومادام الأمر يتعلق بحكايات خرافية فإنه ليس من النادر أن ينبثق عنها أمثال بحيث إن السامعين. حتى إن لم تكن القصة كلها معروفة لهم. فإنهم يستطيعون أن يستخلصوا من المثل المتعلق بها معنى الأبيات. وهكذا قارن الأعربي الهذلى المخضرم (أبو العيال). وإلى جانب مناظر الحب قدمت أيضا أجراء النص في الشعر العربي القديم،طالما يريد المرء أن يعدها صحيحة_ أحيانا حوارات،كالحديث بين الحية و طالب الثأر لدى (النابغة) و بين السموءل و الحارث لدى (الاعشى) . وقد وقع الحوار بوصفه شكلا من أشكال التعبير في الزمن العربي القديم في المطالع أيضا،ولكن تبين نظرة في العصر الأموي الذي قدم الأمثلة الأخيرة أنه سرعان ما استمر تطور البدايات العربية القديمة .

أما في الفصل الثاني عشر و الأخير تحت عنوان " الواقع و الخيال في الشعر العربي القديم"،يعد الشاعر العربي القديم واقعيا بوجه عام. وثمة مسألة خلافية وهي وجد فيه خيال أيضا؟ في رأى ق.هاينريش. اتجاها مخالفا له ،غير أن الأمر لا يتعلق في الخلاف كما سنرى بمضمون الشعر العربي الذي يتفق حوله كلا المؤلفين،بل بحد كلمة الخيال. بيد أنه ابتداء أن نتوقف قليلا عند الواقعية الشعر العربي القديم. فهو يوصف بأنه واقعي لأن الشاعر يصف في المقام الأول ما يمكن أن يدرك إدراكا حسيا. ويركز الإدراك في ذلك بقوة على التفاصيل. وإذا ما عرضت التفاصيل خاصة جاز ألا يكون تعليمها في هبة الملاحظة الحادة للعربي،بل في أن الموضوعات التفاصيل الموصوفة كانت معروفة للسامع البدوي أيضا كما هي معروفة للشاعر بحيث إن الشاعر لم يستطيع أن يقدم شيئا جديدي إلا من خلال تفاصيل _ معروضة ما أمكن بواسطة مقارنة قوية التعبير،فإذا وصف الشاعر أحداثا فإنها تكون في الغالب قد صارت عرفية بقوة إلى حد أن الحدث ككل كان معروفا للسامع أيضا،ومن ثم كان التفصيل هنا أيضا هو المهم. وقد نوقش في الدراسات العربية هل يتعلق الأمر مع الأسماء المذكورة للحبيبات في النسيب بأسمائهن الحقيقية، وهل وقع حقا في الأماكن المذكورة في النسيب ما وصفه الشعراء. ويقابل ج.مولر بين أسماء النساء الواردة في الشعر العربي القديمة وأسماء الواردة في الشعر في العصر الأموي الذي عد فيه من غير المستساغ أن تفضح المرأة بذكر اسمها في القصيدة الحب،بالنسبة لأسماء الحبيبات الحقيقيات. وقد قام غ.إسماعيل بدراسة إحصائية لأكثر أسماء الحبيبات شيوعا ،فإذا ما قارن المرء قائمته التي يذكر فيها سلمى أو سليمي،بالأسماء الواردة في القوائم النسب لابن الكلبي ،فإنه يجب أن يقرر أن سلمى لا تقع هناك في المقدمة على الإطلاق،ويجعل العدد المنخفض الإحصاء يبدو كأنه غير ذي دلالة خاصة. ولما كان العرف قد تور آخر الأمر عما هو نمطي في الحياة البدو،فإنه سوف تدور الحياة الحقيقية أيضا في الغالب،وقد تضمن بالتأكيد الفخر بوجه خاص بضع مناظر معايشة للحرب،بيد أنه يمكن ألا يكون هناك غناء في حالة فردية عن التأمل في أحداث تاريخية،وعلى العكس من ذلك فقد شكل الشعر العربي الإمكانية النظرية أيضا،لأن يشار إلى معايشة واقعية في مجال الإبداع الشعري،وذلك حين يضع ذلك في المقارنة. وهكذا يمكن أن يماشي حقيقة منظر الصيد الذي ورد في تشبيه للجمل بالحمار الوحشي،لكن ظهر في القصيدة برغم تقنية الوصف الواقعية في

المجال المتخيل. و بالنسبة للعرب تقع مسألة الصدق الشعر،وكذبه في مقام الأول داخل البلاغة،و يتعلق الأمر أي مدى سمح للشاعر بالاستعارة و التخيل،و المبالغة و يدور الأمر هنا في الواقع حول الكذب لأن البطل الذي يوصف في الاستعارة بأنه أسد ليس أسدا حقيقة،وحين جعلت الخنساء الشمس تكسف لموت أخيها،فإن الشمس لم تفعل ذلك بسبب الحزن. على نحو ما أجرى بطريقة خيالية،بل بسبب السحب القادمة إليها. و حين يوصف الممدوح بأنه العدل،فمن المؤكد أنه قد وجد في الحقيقة الأكثر عدلا،وقد استحسن النقاد العرب "كذب" الشعراء هذا بشكل مطلق فقد تقاضوا عن اللوم الأخلاقي لكذب الشعراء في القرآن ،كما فعل الشعراء أنفسهم ذلك.

الفصل الثاني

مرجعية الكتاب

➢ **الفصل الثاني:**مرجعية الكتاب

✓ **المبحث الأول:** مكتبة الكتاب

لم نتمكن من إيجاد الكتب و المراجع الذي أخذ منها "ايفالد" و هذا بسبب جنسيته الأجنبية و الكتاب أجنبي ، ومع ذلك ترجمنا الكتب البعض منها.

- **الكتب:**

- جرونبام.النقد وفن الشعر، سنة 1955م
- ماري شيمل. الشعر الشرقي في الترجمة، سنة 1962م
- فلايشر لينرج.التذكاري،سنة 1875م
- ابن دريد. الملاحن، سنة 1882م
- نولدكه. إسهامات في معرفة شعر العربي القديم
- مصطفى صادق الرافعي. تاريخ آداب العرب
- زويتلر. الإرث الشفوي للشعر العربي القديم
- ريجي بلاشير. تاريخ الأدب العربي
- جولد تسهير. بالألمانية "الإسلام" ترجم إلى العربية "العقيدة و الشريعة في الإسلام"
- طه حسين.في الأدب الجاهلي، القاهرة سنة 1927م
- اريش بروينلش.البئر بلاد العرب القديمة
- ديفيد صمويل. فن الشعر
- مانفرد أولمان.بحوث في الشعر الرجز
- فريتش كرنكوف. أخبار النحويين البصريين للسير
- ابن أبي حاتم.الجرح و التعديل
- ناصر الدين الأسد. في فقه اللغة العربية
- مايكل زويتلر. التقليد الشفهي للشعر العربي القديم، دار الفيصل الثقافية، سنة1421ه
- أحمد كشك. التدوير في الشعر، دار غريب،سنة 2003ه
- سويد. صيغ الشعر الشفهي البدوي المعاصر و موضوعاته
- ج.شولر. الأدب العربي و النقد النص

- ليشتنشتاتر. النسيب في القصائد العربية القديمة
- ساكوب جولد تسهير. مقالات في الفقه اللغة العربية
- ريبانته يعقوبي. بدايات شعر الغزل: أبو ذؤيب الهذلي
- هاينريشس. بعض جوانب تناول العاطفة في ديوان الأعشى
- أولمان. الحديث مع الذئب
- غ. إسماعيل. القصيدة العربية
- ماريه هفنر. البدو في النقوش ما قبل الإسلام العربية
- ق.مولر.الأساس في فقه اللغة العربية،المجلد الأول 1982م
- كارل فولرز. اللغة الدارجة و لغة الكتابة، ترجم إلى العربية بعنوان: اللهجات العربية الغربية القديمة
- جولد تسهير.كتاب مقالات في فقه اللغة العربية1896م
- نبوقرت.دراسات حول تركيبي السور الملكية
- جيورج ياكوب.حياة البدو العرب القدامى
- بلوخ.الشعر اللغة في العربية القديمة
- جاير.الأوزان الديامية، ذات الوحدة الإيقاعية المزدوجة
- شندلين.الشكل و البنية في الشعر المعتمد بن عباد
- ابن رشيق.العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،القاهرة 1955م
- الجاحظ.الحيوان، القاهرة 1931_1945م
- آلقات.حول الشعر وشعرية العرب
- جبولنداو.تاريخ الأدب العربي
- هاموري.حول طريقة الأدب العربي الوسيط
- محمود شاكر.كتاب شرح أشعار الهذليين
- غانم إسماعيل.القصيدة العربية
- م.عبد السلام.موضوع الموت في الشعر العربي
- نعمان القاضي.شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام
- يوسف خليفة.الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي
- شندان.الشكل والبنية في الشعر المعتمد

- **مجلات:**

- مجلة دراسات الشرق الأدنى
- مجلة الجمعية الملكية الآسيوية
- مجلة الدراسات السامية
- مجلة علماء الأخلاق التاريخيين و اللغويين
- مجلة معهد المخطوطات العربية
- مجلة دراسة إسلامية
- مجلة كنوز.فون هامر بورجشتال
- مجلة حول تاريخ نشأة القصيدة العربية القديمة
- مجلة الأدب العربي
- مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية
- مجلة الثقافة الإسلامية
- مجلة دار الإسلام
- مجلة الأندلس
- مجلة أديب الأدبيات

- **مقالات:**

- ليشنتشتتر، النسيب في القصائد العربية القديمة
- هولشر، العروض العربي
- سوتزر، بعض ملحوظات في علم العروض العربي
- بلوخ، القيمة الفنية لفن الشعر العربي
- ستتكيفيتش، بعض الملحوظات حول الشعر العربي
- برونيلش، محاولة للنظر في الشعر العربي القديم خاصة بتاريخ الأدب
- قالتر، قوافي رقص الأطفال العربية القديمة
- الديوجى، أشعار الترقيص عند العرب، بغداد، 1975م
- دلجلش، في مجلة بعض جوانب معالجة العاطفة
- جولدتسهير، ملحوظات حول الشعر الرثاء العربي
- فيدمان، علاقات بين الحيوان و الإنسان
- هاينريكس، الشعر العربي و علم الشعر اليوناني (مقالة هولندية)
- بتراتشيك، البنية الدلالية لوصف المطر لدى "امرئ القيس"

- ابن المعتز، تحليل البنيوي
- هايدر، معلقة "امرئ القيس"

✓ المبحث الثاني: قيمة الكتاب وأهم الدراسات المنجزة حوله

تمكن قيمة الكتاب النقدية و الأدبية و العلمية، في كونه أحاط بالشعر العربي من كل جوانبه وتتبع الانعطافات الكبرى التي مرت بها القصيدة العربية وفق رؤية متبصرة، و نظرية واضحة فضلا عن التكامل المنهجي و التحليل الذري للشعر. وعلى الرغم من قيمة هذا الكتاب إلا أنه سقط في بعض الأحكام التعميمية و خضع في بعض الأحيان لمقاييس ذاتية انطباعية تحت دافع إيديولوجي ذاتي شخصي، ودليل على ذلك تراجع الكاتب عن أحكامه النقدية في كتابه أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، ولعل قيمة الكتاب تبرز في توظيفه للمناهج النقدية المعاصرة و هذا ما يمنحه ميزة أخرى تعلو من قيمته العلمية على مستوى التحليل و النتائج.

- **أهمية القراءة في شعوب بالنسبة لقيمة الكتاب:**

أولا: غذاء للعقل:

تمده بالتجارب و المعارف و المعلومات التي يمكن أن تعدده في الوقت الحاضر أو في المستقبل.

نقيده قراءة الكتب العقل.

حرص على اقتناء الكتب الجيدة و المفيدة.

القراءة و ربط الكلمات بالمعاني وقيام بتحليلها.

القراءة من الأمور التي تنشط العقل و توسع الإدراك.

القراءة لها أهداف عظيمة ولها فوائد متعددة للإنسان.

ثانيا: تشجيع القارئ عند شعوره بالهزيمة:

يمكن أن يتعلم الفرد من الكتب التي كتبها أشخاص ناجحون عن تجاربهم الحياتية، ممن مروا بتجارب صعبة و هزائم و عقبات و مع ذلك رفضوا الاستقرار على شيء أقل من توقعاتهم و طموحاتهم.

ثالثا: منح القارئ السرور في الحياة:

1) يمكن حصول على المتعة و السرور في الحياة من طرق عدة (كمشاهدة الأفلام)
2) تعد قراءة الكتب متعة من نوع آخر.
3) تنقل قارئيها من عالم إلى عالم آخر ومن عصر إلى عصر مختلف عوالم.
4) القراءة تمنح الفرد على تنمية العقل و فصاحة اللغة.

رابعا: التزود بالمعومات في مختلف المجالات:

1) يقبل معظم القراء على قراءة الكتب في متناول مواضيعها مختلفة ذات طابع ثقافي المتنوع.
2) حيث تمنح المتعة و السرور و الفائدة أيضا.
3) إلى جانب بغض الكتب التخصصية تهم فئة و مجموعة معينة من القراء.

خامسا: فتح آفاق جديدة للقارئ:

تحتوي الكتب على العديد من المعارف و الرؤى و الدروس الحياتية المهمة، ويقال أنه كلما زادت قراءة الشخص كلما زادت الحصيلة المعرفية التي يمتلكها و تغيرت مواقفه في الحياة، إلى جانب أفكاره و خيالاته إذ لا شيء يمكن أن يفيد العقل أكثر من الفائدة المحصلة عند قراءة الكتب.

- **الكتاب:**

هو مجموعة من الصحف المجمعة، و التي تحتوي على جملة من المعلومات حول موضوعات الحياة المختلفة، فنجد مثلا كتب العلوم و كتب اللغة، و كتب الفلسفة و الجغرافيا و غيرها... ة الكتاب هو المعلم الأول للبشرية الذي نكاد نعجز عن إحصاء فوائده و مناقبه لكثرتها.

- **أهمية الكتاب و فوائده:**

للكتاب فوائد كثيرة يصعب إجمالها و تلخيصها، ومنها:

1) أداة لحفظ التاريخ:

تعد الكتب كنزا بما تحتويه من معلومات لاسيما تلك المعلومات التي كانت مصدرها الأوائل من العلماء و المؤرخين و اللغويين، الذين لم نعاصرهم. إذ إن علومهم تلك هي أساس علومنا القائمة ووضعوه في هذه الكتب من خلاصة علمهم و فهمهم، و تجاربهم لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن من ازدهار و تطور، ولما علمنا أحداث التاريخ القديم.

2) عالم من الأفكار:

فكلما قرأ الشخص كتب أكثر ما حصل على مصطلحات وتعابير وجمل جديدة و يمد الكتاب للقارئ كمية هائلة من الكلمات و المصطلحات،فهو يثري الملكات اللغوية.

3) محفز للخيال:

يعد الكتاب محفز الخيال الفرد من خلال ما يقراه القارئ من جمل ستتشكل في دماغه كصور حية في النهاية لا ككلمات، والتي ستصير مع مرور الوقت أكثر إبهار فحتى أروع الأفلام لن تكون قادرا على مجاراة الخيال بشري و لطالما قال الناس جملة:" الرواية أجمل من الفيلم"، وهذا لأنهم يترجمون كلمات الكتب بشكل مختلف و أجمل و أكثر ابتكارا و الكلمات التي يحصل عليها القارئ من الكتب لن تقرأ ككلمات في الدماغ، فالدماغ أكثر معامل الصور إبهارا.

4) أداء المعرفة و الثقافة:

يحصل القارئ على ما يجهله بالقراءة، فهو مصدر التعليم الأول لأي ما كان. بلغة نستطيع تعلم كل شيء عن مكان ما أو عن علوم الطبيعية، و

البيولوجيا.... واللغة والعلاقات العامة و التاريخية، كما أن الكتاب خير وسيلة لتنمية ثقافة لإنسان و زيادة وعيه بالأمور التي من حوله.

5) فرصة للقاء المشاهير من شتي العصور:

يستطيع القارئ أن يلتقي بشخصيات في شتى العلوم من الأماكن و الأزمنة، فيتعرف على حياتهم الشخصية وأبرز ما تبنوه من أفكار،وما جرى على لسانهم من أقوال، وأهم قاموا به من انجازات فلا يحس ببعد المسافات و الأزمنة.

6) دليل الثقافات المختلفة:

سيجد القارئ في الكتب تفاصيل ثقافات دول مختلفة، بواسطة الوصف أو الصور و الرسومات المرفقة و التي تدعم الرؤية الواضحة لأقوام، ربما لن يستطيع رؤيتهم في أي مكان آخر.

7) سبيل للتعاطف و جمع التأييد:

تمتص بعض الكتب كالروايات مثلا، أو حتى الكتب الفلسفية والتاريخية من القارئ ما يلجأ السياسيون مثلا إلى كتابة تاريخهم النضالي، ليطلع القارئ الجمهور عليه، فالكاتب قادر على جعل القارئ يتبنى شخص كأحد العظماء من قراءة سيرته، حتى أن بعض القضايا كالقضية الفلسطينية كان من أهم ما أبرزها الأدب العربي في عدة كتب وربما أبرزها دواوين"درويش".

✓ المبحث الثالث: أسلوب المؤلف

لكل كاتب من الكتاب البارزين أسلوبه الخاص به في تحبير المقالات، فهذا بسيط الأسلوب، هادئ النفس، خافت النبرة، لا ينفعل كثيرا، ولا يحب الدخول في جدال مع الآخرين، وذاك مدمدم ناري طبعا، صارم العبارة، ينقض كالصاعقة على خصمه، يبغى تمزيقه، وذاك الكاتب اللغة، يوشي كتاباته بالصور المحلقة، و التعبيرات الطازجة ويميل إلى التكرار و التأكيد، ويحتفل بصياغة كلامه، ويضمن ما يكتبه الألفاظ المعجمية، و العبارات الفخمة،و التراكيب القديمة، يميل إلى الإغراب في التراكيب وصوره، فلا يفهم القارئ عنه إلا بشق النفس، وقد تفوته أشياء لا يستطيع لها فهما.... وهكذا مما يعرفه المعنيون بمسألة الأساليب، هذا هو السر في أن الأساليب مختلفة باختلاف المتكلمين من ناثرين و الناظمين مع أن المفردات التي يستخدمها الجميع الواحدة، و التراكيب في جملتها واحدة و قواعد صوغ المفردات و تكوين الجمل واحدة.

- **أسلوب بشكل عام :**

هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفرجات و التراكيب لكلامه.

بحيث أن الكاتب معانيه واضحة و بسيطة، وغير متكلفة، وذو خيال واسع لا عمق فيه، فهو يستمد معانيه من البيئة و الطبيعة التي يعيشها. وأدت العرفية إلى أن الشاعر كانت لديه صعوبات في أن يعبر أساسا عن التجارب التي وقعت خارج إطار الموضوعات التقليدية، فقد كان الحديث قي الفصل الثالث عن الأسباب الاجتماعية للشعر العربي القديم عن بعض مجالات الحياة لم يتطرق إليها الشعر العربي القديم فذمة الشعراء، اختلف المجال خبرتهم بالفطرة عن آخرين كانوا مجبرين على أن يتظاهروا إلى أبعد حد بخبرات حتى يتواءموا مع العرف الذي قدم لهم بداهة أيضا مادة التظاهر.

- **دراسة الألفاظ :**

الألفاظ هي الموضوع الأساسي لكل أنواع علوم اللغة، وإن اختلفت مجالات بحثها. كما أن اللغة أيضا هي: ألفاظ الموضوعة لمعان، فالألفاظ هي:"ظروف المعاني" أي" أوعية المعاني" بمعنى أنها وضعت لتدل على المعاني التي توجد فيها وتدل عليها بذاتها، فهي تعبر عن فكر الإنسان. وعلى هذا فاللغة هي الأدلة المستعملة لكل أنواع العلوم، فما من علم إلا وهو يحتاج إلى استعمال اللغة من علم لآخر. إلا أن اللغة تعد جزء أساسيا للبحث في بعض أنواع العلوم، ومنها: علم أصول الفقه، الذي يعتمد على استعمال اللغة وتعد جزء أساسيا من مباحث.

حيث أن" ايفالد قاجنر"، ألفاظه ذات تراكيب تامة لا قصور فيها ولا عجز، ومدلولات حسية كما تمتاز ألفاظه بالجزالة وإحكام النسج و البعد عن الغموض، تقابل أمثلة الحوار الحالية التي تستخدم جميعها في إعطاء الشاعر الفرصة أن يعرض أفكاره في حوار ذاتي أو أن يجزئ أو يعكس أحاسيسه، ونجد تلك المحادثات الحقيقية بوجه خاص في مناظر الحب في الفخر.

واستعمل الأفعال الصحيحة نذكر منها: نظم، عمل، نشر، امتدت، فقد، جمع، ترجم، ظهر، قصد، شبه....

ذو تصوير صادق وواقعي لكل ما وقعت عليه الأنظار من أرض و شجر ورياح، وحيوانا و غيرها من مظاهر الطبيعية، وقد دخل حيوان أحيانا بدلا من النفس، واستخدم الحديث مع الحيوان بوجه عام لتأكيد الأحاسيس أكثر من عرض تضاربها فقد تبادل الشاعر الهذلى صخر الفتى في أبيات في تخليد المتوفى(ابنه) مع حمامة أحاسيس الحزن (ديوان الهذلين بتحقيق كوزجارتن 1/18_5. وبتحقيق عبد الستار فراج 293 بيت 1- 294 وبيت 5):

وما إن صوت نائحة بلبل بسبلل لا تنام مع الجهود

تجهنا غاديين فساءلتني بواحدها وأسال عن تليدي

فقلت لها فأما ساق حر فبان مع الأوائل مع ثمود

وقالت لن ترى أبدا تليدا بعينك آخر العمر الجديد

كلانا رد صاحبه بيأس وتأنيب ووحدان بعيد

و يظهر الحديث مع الحمامة أو طيور أخرى فيما بعد في شعر الغزل خاصة.

دراسة أسلوب: لقد تعددت مفاهيم الأسلوب عند العرب و الغرب، وذلك لأهميته باعتباره خاصية لغوية يساهم في تطوير اللغة ونتاجها الثقافي، لأن اللغة ظاهرة إبداعية تتمثل في كيفية الكلام، إذ ورد ذكر الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي حيث تناوله كل من: "مجدي وهبة" في كتابه"معجم مصطلحات الأدب، وكذلك "أحمد أمين" الذي يرى بأن الأسلوب عبارة عن اختيار للكلام بما يتناسب و مقاصد صاحبه، باعتبار أن اللفظة الواحدة قد تحسن في وضع ولا تحسن في نفسها في موضع آخر، وهذا حسب المعنى الذي تؤديه، وقد اتفق"م.غنيمي" في دراسته للأسلوب مع (أرسطو) الذي يقول: يراعي في قوله ثلاثة أشياء، أولها وسائل الإقناع و ثانيها الأسلوب و اللغة التي يستعملها، وثالثها أجزاء القول، أما "المرصفي" فربط بين الأسلوب و الغرض الذي يحتويه العمل الأدبي.

استعمل" ايفالد" المحسنات البديعية تمثلت في ما يلي:

كأن عيني في غربى مقتلة.....

احتواؤه على ألوان البديع العديدة كالمجاز و الاستعارة.

ويحلو أن يشبه ريق المحبوبة بالخمر، واستغل "الأسود بن يعفو" هذا الوصف تخزين الخمر و بيعه كأن ريقتها بعد الكرى اغتبت....

وكان تشبيه المحبوبة باللؤلؤة أثيرا للغاية، وقدم الشاعر الدافع لأن يصور الغواص الباحث عن اللؤلؤة و مهنته الخطرة.

وكما هي مقارنة الدموع بدلو الماء و الريق بالخمر، انطلق الشاعر هنا أيضا نحو المألوف.

إن فقرة اللغة العربية القديمة في الأدوات التي تعدل أوجه الربط نحوى: إن، مع، أن، لعل، ربما....

والاستعمال المحدود لأدوات موجودة فيها مثل: كن، بل، مع،ذلك... يجعلان أفكار تبدو لنا قد وضعت متجاورة بشكل مفاجئ في الغالب أو حتى يناقض بغضهما بعض. و القارئ العلربي قادر هنا فيما يبدو أن يحقق إنجازا إدراكيا على مما نحقق.

حيث تعددت المواضيع في القصيدة الواحدة فمن الممكن أن تحتوي على الغزل و الوصف و الحكمة.

الفصل الثالث

دراسة الكتاب

➢ **الفصل الثالث:**دراسة الكتاب

✓ **المبحث الأول:** أهم العناصر التي اشتغل عليها "ايفالد فاجنر"

العناصر التي اشتغل عليها "ايفالد"مقارنة بعنوان الكتاب "أسس الشعر العربي القديم" هو الفصل الثاني و الفصل الثالث، الفصل الرابع، و الفصل العاشر و الحادي عشر و الثاني عشر.

تكون البداية مع الفصل الثاني"الرواية و صحة الشعر العربي القديم"، الذي له علاقة وجيزة من أسس الشعر العربي الكلاسيكي أو القديم ، كانت صحة الشعر العربي القديم لم تثبت إلى الآن بأي منهج، بل يمكن بالتأكيد نفيها فأنه يطرح لكل عرض السؤال الآتي: كيف ينبغي أن يكون حال الصحة نجاه هذا الوضع؟. يمكن بادئ الأمر أن يقال إنه يبدو من غير الممكن أن يوصف الشعر العربي القديم، كما فعل "طه حسين"، بأنه غير صحيح في مجمله. فلو لم يوجد مطلقا شعر ما قبل الإسلام (الجاهلي) أو أنه قد ضاع كلية مع ظهور الإسلام لما كان لدى فقهاء اللغة الناحلين في العصر العباسي نموذج يستطيعون أن ينحلوا وفقا له، وهكذا فإنهم قد احتاجوا إلى نموذج، حيث يعكس شعر ما قبل الإسلام العلاقات الاجتماعية زمن البدو كلية، الذي لم يعد موجودا زمن فقهاء الحواضر. وليس من الممكن أيضا أن النحاة و مفسري القرآن الكريم قد اختلفوا عمدا شعرا بأكمله ليستجلبوا شواهد لهم. ولعل منهج أبيات الاستشهاد بأكمله لم ينشأ مطلقا إلا حين لم يكن أساس معين من القصائد الصحيحة الموجودة، تلك(أي الأبيات) التي ربما كانت قوة إثبات حقيقة أو قدمت أوجه إعانة على الفهم. فلا يمكن أن تزور شواهد منحولة إلا بعد نشوء المنهج.

ما يميز الشعر العربي أنه قد التزم بالوزن و القافية، في مجمل أنماطه، وفي مختلف أجياله وإن جاءت بعض المحاولات المعاصرة خالية من الوزن و القافية، مثل "قصيدة النثر"، ظهر مصطلح قصيدة النثر في الأدب العربي في"مجلة الشعر" سنة1960م، للدلالة على شكل تعبيري جديد انتهت إليه الكثير من الأشكال التجريبية التي جربها جيل النصف الأول من القرن العشرين، كالنثر الشعري والشعر المنثور و الشعر الحر. ويعد في مرحلته بمثابة الثورة الأخيرة على العمود الشعر العربي في بعده الإيقاعي الخاص.

وفي الفصل الثالث المسطر تحت عنوان "الأسباب الاجتماعية للشعر العربي القديم"، حيث أن الشعر الاجتماعي هو الذي يستقي فيه الشاعر المعاني و الموضوعات من محيطه الاجتماعي أو الإنساني المعاصر، ويعتمد في تصويره على الخيال و الملاحظة و قراءة ما صوره بعض الأدباء لبعض التجارب على نحو يستطيع من خلاله إبراز الحقيقية الكامنة في ذلك الوقت، ويتمتع الشعراء الشعر الاجتماعي بملكات نفسية يستطيعون من خلالها التعبير عن الحالة الاجتماعية، فلا يستطيع كل إنسان مثلا أن يعبر عن حالته من الفقر و البؤس، لأنه لا يملك القدرة الأدبية على ذلك، واتسم الشعر باللهجة العامية الشعبية إلى جانب سهولة الألفاظ ووضوحها، فاقتربت اللغة من الحياة العامية ليسهل وصفها وتناولها، وكل ذلك يعود إلى أثر اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب، فبدا ذلك واضحا على شعرهم لأنهم عبروا عن الظواهر الطارئة التي دخلت مجتمعهم العربي خلال الأدب.

الشعر العربي في جوهره محافظ، فهو يخدم إرث النظام القيم و المعايير القانونية للأرستقراطية القبلية، ويؤكد بذلك سيادته.وله بالنسبة للفرد، فضلا عن ذلك وظيفة ثابتة، فالشاعر يشكل عالم حياة البدو ويهبها من خلال لغته شكلا ملزما من الناحية الجمالية. وفي المواقف المتأسلبة للنسيب التي ترتكز على خبرة جمعية يكابد أزمة وجدانية، ويجد آخر الأمر إمكانية التغلب عليها، وفي ذلك يتحد معه دون وعي فيعيشان الصراعات نفسها و حلها، ويعرفان من خلال ذلك راحة وجدانية. و هكذا فشاعر القبيلة في أداء وظائفه قد وجه إلى مشاركة الجمهور و قبوله، فمعرفة الهوية التي يتيحها لهم يجب أن تطابق إحساسهم بالحياة و نظامهم القيم.

يمكن تعريف الشعر العربي القديم على أنه أول شعر تمت كتابته بلغة العربية، في العصر الجاهلي، و العصور القديمة التي تلته و بعد الأساس لكل ما جاء بعده من شعر عربي في العصور اللاحقة، في تلك الفترة الزمنية تحديدا في العصر الجاهلي. و ذلك بسبب قلة التدوين و الاعتماد على الحفظ فقط. إلا أن ذلك الشعر يعد الشعر الأكثر بلاغة ورقيا و قيمة من الشعر كله

الذي كتب لاحقا ، و لذلك فإن الشعر العربي كان مصدرا رئيسيا من مصادر اللغة العربية في استنباط القواعد النحوية و البلاغة، و الألفاظ و التعابير بعد القرآن الكريم. و اعتمد المؤرخون العرب على الشعر العربي القديم في كتابة الأحداث التاريخية لتلك الفترة، فقد شكل ذلك الشعر سجلا تاريخيا وثق فيه الشعراء الأحداث الاجتماعية و السياسية و الثقافية جميعها التي وقعت في حياتهم. إضافة إلى حروب و المعارك التي خاضها العرب في تلك المرحلة.

إن لغة القرآن و الشعر لغة تركيبية بصورة قوية، تعبر من خلال النهايات الحركية في الاسم عن الحالات الإعرابية، وفي الفعل عن الصيغ(الإعراب). وعلى النقيض من ذالك تسقط هذه النهايات في اللهجات الحديثة الممثلة للنمط العربي الحديث، وتعبر اللغة عن الحالات الإعرابية و الصيغ بوسائل تحليلية، ولما كانت قواعد الكتابة و الإملاء التي كتب بها القرآن و الشعر أيضا فيما بعد، لا تسجل النهايات و ذلك أيضا حيث لم يكن الخط العربي برغم ما به من نقص يقصر عن ذلك، فهناك ظن بأن قواعد الكتابة و الإملاء قد قامت على اللغة السائرة.

وفي الفصل العاشر تحت عنوان "بنية الشعر العربي القديم"، حيث تهتم الدراسات الحديثة حول بنية الشعر العربي بمشكلتين منفصلتين كل الانفصال من الأصل. فمن الناحية يدور الأمر حول مسألة تأليف أو بناء القصيدة، أي هل تتولى الموضوعات و الأفكار المفردة تواليا منطقيا و دالا و كيف، و إلى مدى تحدث محيطات الفقرات الموضوعية و الفكرية المفردة من خلال تناسباها تأثيرا إجماليا...

وكما لم يستطيع العرب أن يعلموا بداية من الناحية الشكلية البناء ألمضموني الموجود اقتضاء بسبب الوزن و القافية الموحدة المستمرين في القصيدة بأكملها. فقد نشأ كذلك السؤال: هل من غير المحتمل أنه بسبب ذلك تتوفر لهم وسائل أخرى للشكل اللغوي مستقلة عن الوزن و القافية. أما المشكلة الثانية التي استخدم كمفهوم "بنية" فقد أصبح يعني صفات و خصائص القصيدة وما يربط بين هذه المكونات من علاقات وقد بدأ الاهتمام ببنية القصيدة الجاهلية، أمر من خلال الحديث عن الوحدة هذه القصيدة، و عن وجود مثل هذه

الوحدة أو عدمه و يعتبر مفهوم الوحدة العضوية صدى لنظرية (كولردج)، في الخيال ثم أخذ مصطلح الوحدة العضوية ينتقل ببطء إلى النقد العربي الحديث إلا أن أهم الدراسات التي اهتمت ببنية القصيدة الجاهلية، هي دارسة "كمال أبو ديب" التي درس من خلالها حوالي خبيئة تبقى لتدرك عبر عمليات تحليل تختلف درجة عمقهما ، رغم أن ذلك يعتمد على التفسير وفي هذا السياق ينبغي أن تعيين كل قصيدة معاينة مستقلة متعمقة ، و تتلاقى مشكلتين البنية حين لا ينتج مع النظرة السطحية في القصيدة ما، أي ارتباط الدال من أحداث مقدمة بصورة متوالية. غير أن هذا الارتباط ينكشف حين يعرف المرء أن الأحداث هي كل التمثيليات الرمزية المتصور العميق البناء ذاته.

أما الفصل الحادي عشر"أجزاء القص و الحوارات في الشعر العربي القديم" له علاقة مع عنوان الكتاب"أسس الشعر العربي القديم"، لم تؤد محاولات مبكرة لتصنيف الشعر العربي القديم تحت مصطلحات الغربية غنائي، وملحمي والدرامي، إلى أية نتيجة لاختلاف عليها. فإن الشعر العربي القديم لا يخضع من جهة لهذا التصنيف إلى أبعد حد، ومن جهة أخرى هذه المصطلحات ذاتها في تطبيقها على الأدب الأوربي أيضا قد احتوتها على مر تاريخها تعريفات مختلفة، وبينما قرر مؤلفون قدامى مثل "ليال"،"بروينليش"،و"ليشتثر" في الغالب أن يعدوا الشعر العربي القديم بسبب خاصية الأنا فيه بالتحديد غنائيا.

أنكرت "ريناته يعقوبي"، التي استخدمت تعريف "ستيجر" للمقولات غنائي، وملحمي و درامي. إذا أن الشاعر العربي القديم لم يفتقد أحوالا أو تجرفه أحاسيس.القصيدة في رأيها ملحمية حين تصور أحداث أو تكون محض واصفة و درامية حين تصعد في العنصر المؤثر، و الأخيرة هي الحال في الرسائل خاصة و تكون"ريناته يعقوبي" موفقة في استثمار تقسيمها بقدر ما يمكنها غزو الأشكال الأسلوبية في كل مرة إلى مقولاتها ، وهي الأسلوب الواصف و الحداثة للملحمة و الأسلوب البلاغي للدراما.

ويعرف القص هو نوع من أنواع النثر العربي، وهو متقدم على الشعر في نشوئه، وقد تضمن في بادئ الأمر الأسلوب السردي الحكواتي، وهو أسلوب

التناقل الشفهي بين الراوي(السارد) و المتلقي وذلك لقلة أو انعدام ظاهرة التدوين إلا ما ندر، ولا غرابة أن الملاحم الروائية و القصص البطولية الواقعية منها و الخيالية التصويرية كانت تنتقل من شخص إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى عن طريق السماع ثم الإصغاء ثم الحفظ فالروي ثانية، وهذا الأمر يعود إلى عصور قديمة في الجزيرة العربية و الناطقين بلغتها، وقد ثبتت بعض من تلك الأنواع لسهولة الصياغة و استخدام في التعبير عن الحكم و المواعظ و الشؤون يبتغيها الراوي الذي كان يصل في حد التقييم إلى مرحلة الواعظ أو يتعداها إلى صفة الحكيم، ومنشأ هذا يعود إلى قبل الميلاد و طرح الملاحم و الأساطير على الناس باعتبارها النتاج اليومي المرتبط بما تصدره الآلهة أو نوابها على الأرض من الأحكام.

و قد استخدم هذا اللون في تحشد الطاقات الشعبية استعداد للحروب وشن الحملات فكانت الضرورة تستدعي نشوء من يحفر الهمم و يشرح للناس ما يقوم به الحاكم و نتائجه، ونتيجة عدم التواصل بين الجزيرة العربية في العصور القديمة قبل الميلاد و بين موطن الرواية و القصص من الإغريق و الرومان. كانت الحاجة الاجتماعية إلى التواصل المجتمعي رغم محدودية الحركة و الحد و المسافات المعروفة لذلك الحركة تستدعي التجمع فالإنسان اجتماعي بطبيعة الأمر الذي يتيح للقص بإشكاله المتنوعة، أن يسيطر على المساحة الزمنية لسد الفراغ القاتل لمجتمع ليس فيه ما يشغل وهذا من جهة نظري المتواضعة نقطة مهمة بل أستطيع التعبير عنها بالنقطة الأولى لأسباب نشوء القص متراصفا نقطة مهمة، بل أستطيع التعبير عنها بالنقطة الأولى لأسباب نشوء القص مع تلك الأسباب التي تطرقنا إليها النشوء، فظهرت عندنا القصص الملحمية مستمدة من الأسطورة و مستندة على الأسطورة في شكل الصياغة رغم قلة تداولها بين الناس.

و الفصل الأخير تحت عنوان" الواقع و الخيال في الشعر العربي القديم" ، يعد الشعر العربي القديم واقعيا بوجه عام، وثمة مسألة خلافية وهي هل يوجد فيه خيال أيضا؟ في رأي" هاينريش"، أنه أفتقر إلى هذا في الشعر العربي، ويتجه ى.ك "بورجل"، اتجاها مخالفه. غير أن الأمر لا يتعلق في الخلاف كما

سنرى بمضمون الشعر العربي الذي يتفق حوله كلا المؤلفين بل بحد كلمة خيال.

لا يكاد يوجد شاعر في الأرض إلا وقد سئل هذا السؤال يوما: هل قصائدك من وحي الخيال أم أنها واقع مر بك؟ شيء ما يدفع القراء لتكرار هذا السؤال.و للتفكير دائما و بخاصة عند القصائد الجميلة أم أنها نتاج تجربة عاشها الشاعر. وبما أنني أكتب ما أرجو أن يكون شعرا، وما هذا إلا من باب التواضع المصطنع، و لكنني أؤمن بشاعريتي و أؤمن أنه لولا إيمان الشاعر بشاعريته لما آمن به أحد من العالمين. نعود لسؤلنا: هل القصيدة من وحي الخيال أم أنها واقع مر بالشاعر؟ لا تخلو قصيدة على وجه الأرض من الخيال و الواقع معا. أما الواقع فهو الأصل و أما الخيال فهو الفرع. فكل قصيدة كتبت بأيّ غرض كانت ولأي غرض لابد و أنها واقع الخيال.

لهذا كانت صيغ المبالغة كثيرة في الشعر العربي. و المتنبي أراد أن يصف تعبه الجسدي و النفسي الذي مر به في الواقع فاستعان بخياله الواسع جدا و بالغ مبالغة لو بالغها غيره لمسح النقاد بكرامته الأرض ، ولا تعني الواقعية الموصوفة فيما سبق أن الشاعر كان عليه أن يظل في إطار الواقعية التاريخية، أي لا يجوز له أن يصف إلا أحداثا وقعت حقيقة. وموضوعات موجودة فعلا بالشكل الذي وصفت به، وكان من المسموح له الإبداع في محيط ما هو ممكن، و السؤال هو هل عايش شاعر مناظر الغزل أو الحرب التي عرضها حقيقة. و هل صدقت أوصاف الجمل التي عرضها على الجمل كلها فعلا؟ لإيجاب عليه بتحديد واقعية الشعر العربي القديم ،ومما يشك فيه في النسيب بوجه خاص أن الشاعر أراد أن يصف أحداثا صادقة.

وبالنسبة للعرب تقع مسألة الصدق الشعر و كذبه ، في المقام الأول داخل البلاغة. و يتعلق الأمر إلى أي مدى سمح للشاعر بالاستعارة و التخيل، و المبالغة و يدور الأمر هنا في الواقع حول الكذب لأن البطل الذي وصف في الاستعارة بأنه أسد ليس أسدا حقيقة. و حين جعلت الخنساء الشمس تكسف لموت أخيها، فإن الشمس لم تفعل ذلك بسبب الحزن، على نحو ما أجرى بطريقة خيالية، بل بسبب السحب القادمة إليها. و حين يوصف الممدوح بأنه العدل، فمن

المؤكد أنه قد وجد في الحقيقة الأكثر عدلا.و قد استحسن النقاد العرب"كذب" الشعراء هذا بشكل مطلق.فقد تقاضوا عن اللوم الأخلاقي لكذب الشعراء في القرآن (سورة النحل_ الآيات 224_227) كما فعل الشعراء أنفسهم ذلك.

و مع الاستعارة و التخيل نكون قد تجاوزنا مجال ما هو ممكن في الحقيقة:لأن الأسد لا يقود جيشا و الشمس لا تحزن. غير أن كليهما ليس إلا تعبيرين مجازين لما هو ممكن في الواقع، وهو قوة البطل الحزن، ولكن الآن كيف هي الحال مع تصوير مجريات الفعل و أشياء غير مجازية.

✓ **المبحث الثاني :** نقد و التقييم

وفق الكاتب في تقديم أفكاره و عرضها بشكل منطقي و تسلسلي إذ نجده يمارس وصايته العلمية و أكاديمية و تعليمية، فهو يعرض المادة المعرفية و يشرحها فيجمع بين المستوى النظري و المستوى التطبيقي.

وقد اختار عين من الشعر العربي القديم كشعر الصعاليك و الرثاء و غيرها موضحا بنيتها الصوتية و التركيبية و الدلالية، واشتغل على مجالاتها و علاقاتها الاجتماعية فكان ينتقل من الفهم إلى الإفهام.

حقق الهدف من كتابه" أسس الشعر العربي الكلاسيكي" بأسلوب نقدي رائع جذاب، وشيق لا مثيل له، فألفاظه لطيفة سهلة، كلماته مختارة بديعة وتراكيبه متينة و أنيقة،وعندما يبدأ القارئ بقراءة الكتاب يجد في نفسه حلاوة فيتذوقها شيء فشيء، ويحس و يشعر لذة في قراءته و مطالعته ومتعة في متابعته.

ومن الايجابيات و السلبيات التي توصلنا إليها ما يلي:

أولا: ايجابيات:

- سهولة الأسلوب.
- معانيه واضحة وبسيطة.
- تعدد مواضيع في القصيدة.
- أبياته ذات تصميم بنائي ثابت وزنا وقافية.
- أسلوبه في طرح أسئلة سلس وواضح بعيد عن الصنعة اللفظية و التعقيد.

ثانيا:سلبيات:

- عدم وضع خلاصة أو خاتمة تضم فيها أهم العناصر و الأساسيات المستخلصة من الكتاب.

- تكرار الأسئلة، إلا أنها تؤدي إلى أجوبة نفسها.
- كثرة الأساليب الإنشائية.
- كثرة الاستعارة.

خاتمة

➢ خاتمة:

إن خير ما نختم به هذه الدراسة المتواضعة التي تبرز لنا أهم القضايا و مواضيع الشعر العربي التي طبعت نقدنا الأدبي، هو ذكر الفكر النقدية التي عرفت في تاريخ النقد العربي الكلاسيكي عند العرب. بحيث نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال قراءتنا للكتاب:

أن كتاب" أسس الشعر العربي الكلاسيكي" يجمع بين التراجم الأدباء العرب و الأعاجم الذين قدموا جهودهم المكلفة في مختلف الميادين من الأدب و التاريخ، حيث قام "ايفالد" باستعراض سريع على تطور الأسلوب الأدبي وبيان خصائص الشعر العربي، كما قام بتسليط الضوء على الأفكار و الاتجاهات الشعر العربي الكلاسيكي.

أن الشعر العربي القديم هو أول شعر كتب باللغة العربية في العصر الجاهلي و العصور الإسلامية، التي تلته ويعد الأساس لكل ما جاء بعده من شعر عربي في العصور اللاحقة.

تنافس بين المناهج النقدية قائم عندنا وعند غيرنا، وهو دليل على صحة التي لا تعاني منها ثقافة ما، ومن مظاهره التنافس السلبي و الايجابي.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا الموضوع الذي أفادنا كثيرا في معرفة الشعر العربي الكلاسيكي و مزاياه واسعة. ولم يبق لي إلا أن أشكر ربي على توفيقه في إتمام هذا البحث.

الفهـــرس

الصفحة

- **تعريف بالكتاب:** ..... (أ_ب)
- **الفصل الأول:** تقدمة الكتاب 04
  - ✓ **المبحث الأول:** بطاقة الكتاب 04
  - ✓ **المبحث الثاني:** نبذة عن المترجم الكتاب **.....06**
  - ✓ **المبحث الثالث:** ملخص كتاب "أسس الشعر العربي القديم".....07
- **الفصل الثاني:**مرجعية الكتاب.....24
  - ✓ **المبحث الأول: مكتبة الكتاب 24**
    - **الكتب: 24**
    - **مجلات:.....26**
    - **مقالات:.....27**
  - ✓ **المبحث الثاني: قيمة الكتاب وأهم الدراسات المنجزة حوله.....28**
    - **أهمية القراءة في شعوب بالنسبة لقيمة الكتاب: 28**

❖ **أولا: غذاء للعقل: 28**

❖ **ثانيا: تشجيع القارئ عند شعوره بالهزيمة: 29**

❖ **ثالثا: منح القارئ السرور في الحياة:.....29**

❖ **رابعا: التزود بالمعومات في مختلف المجالات: 29**

❖ **خامسا: فتح آفاق جديدة للقارئ:.....29**

- **الكتاب:.....30**

- **أهمية الكتاب و فوائده:.....30**

1) أداة لحفظ التاريخ:.....30

2) عالم من الأفكار:.....30

3) محفز للخيال:.....30

4) أداء المعرفة و الثقافة:.....31

5) فرصة للقاء المشاهير من شتي العصور:....31

6) دليل الثقافات المختلفة:.....31

7) سبيل للتعاطف و جمع التأييد:.....32

✓ **المبحث الثالث: أسلوب المؤلف.....33**

- **أسلوب بشكل عام :.....33**
- **دراسة الألفاظ :.....34**

➢ **الفصل الثالث:**دراسة الكتاب.....38

✓ **المبحث الأول:** أهم العناصر التي اشتغل عليها "ايفالد فاجنر".....38

✓ **المبحث الثاني :** نقد و التقييم.....45

❖ **أولا: ايجابيات:.....45**

❖ **ثانيا:سلبيات:..... 46**

✓ خاتمة.....48